



ناجي جواد

حديث الذكريات
مجلة صوت التعاون، 3 نيسان 1987م

فرج عبو.. انساناً.. وفناناً

والأشكال بلبسات ريشته الفنية . . .
ويوم عدت لبغدادني الحبيبة من إحدى سفرائني اغنية دفعني الشوق الى زيارة صديقي (فرج) فخرجت على داره أناشدها عن صاحبي الوفي - والدار لو كلمتنا ذات أخبار ساره فاذا بها ساكنة صامتة . . .
فلجأ الى (هاني) أستعين به متسائلاً من صديقنا الأستاذ (إبراهيم جلال) عن سر الدار الساكنة الصامتة فقال لي . . .
- الا تعلم بأنه إنتقل الى دار . . .
- طبعاً عندي علم بأنقاله . . . لذا ذهبت الى داره الجديد مهنتاً ومباركاً . . .
- ماذا أقول لك يا عزيزي . . . إن صديقنا إنتقل الى جوار رب رحيم . . .

فصعقت للخبر المشجع وكادت أشرق بالدمع وأنا أستوحى في هذه اللحظة الحزينة أيضاً مضيقاً من الذكريات الطيبة . لما صور كثيرة في القلب والفكر من طيب العشرة وصدق المودة . وعقرية الفن . وغزارة المعرفة . . . وقلت لنفسي مواسياً ومعزياً . . . صبراً جميلاً والله المستعان على ماتصفون . . .

ومجسه الأخوي وكرمه الشرفي إختار لي لوحة تراثية جميلة . إذ رسم فيها (الشناشيل) ووضع بجانبها (الزركية) الجزوة . وقدمها لي هدية . فتصدرت جدار مكتبي مع مجموعتي الطيبة لأصدقاءني الرواد (جواد سليم) (خالد الجادر) و(فائق حسن) و (جسيل حمودي) و (حافظ المدروبي) و (محمد الحسي) ولما قرر ولدي (سعد) أن يلتحق بجامعة (ويلز) إختار لوحين ليصحبها معه كدليل إيموذجي للفن التشكيلي العراقي . وكانت إحداهما لصديقي الفنان (فرج عبو) . وفي أحد المناسبات الطيبة . دعا ولدي سعد نخبة من الأساتذة والطلاب العراقيين والأجانب . حيث وقع نظر البروفسور (ترافرا بفنس) على اللوحة مثيرة إبتهاه وأعجابه الشديدين . لما كان من ولدي إلا أن يقدمها هدية للأستاذ . الذي بعث الى بدوره رسالة شكر واعتزاز حملتها الى صديقي الطبيب (فرج) ليطلع على ماجاء بها من تقدير وأعجاب بريشته المبدعة وفقه الرائع . إذ إستطاع الفنان أن يخلق بتأملاته وطموحاته . ويسمو بأعماله في عالم تتأقص فيه الألوان

وقفاته شاملة . وتوطدت بيننا عرى المودة . فرج يدعوني لداره بالمناسبات الفنية والأعياد . وأدعوه لندواني الأدبية . وكثيراً ما كان النقاش يجندم بين أرباب الأدب والفن والتراث . ومن الطبيعي أن النقاش العلمي المنطقي يصقل المواهب ويظهر الجواهر . فاكشفت من خلاله في صاحبي خلقاً مهذباً . فيه الكثير من السياحة والروح العلمية العالية . مع مناقشه في حالي الأختلاف والأختلاف معه سواء بسواء . وفي إحدى سفرائني الى لبنان العزيز . شوقني صاحبي الفنان فرج أن أزور معه مدينة (بعلبك) الخالدة . ليقف هو أمام آثارها العجيبة يسألهم منها موحيات الفن . . . وأمتع أنا ناظري ببقايا شواخصها . أستوحى منها العبرة التاريخية . فوجدت في صاحبي رفيق طريق رفيق . ولما أخذ يقم معارضة الفنية في (بغداد) رحلت أزورها بشوق وشفقة . إذ كانت تدهشني ضربات ريشته القديرة ولسانها الفنية . وتبرني أعماله الرائعة . بتراثنا العراقي الأصيل . وزحرفتها البديعة . وتناغمها . . . وإسجام تشكيلاتها .

في منتصف الخمسينيات أخذ إسم الفنان المبدع (فرج عبو) يتزدد على لسان زملائه الفنانين في لقاءاتنا الأدبية والفنية يجدون خلفه الطيب . وأدبه الجم . وحبه الكبير للناس كل الناس يقيمون فنه وابداعه وثقافته وعزونه التراثي . ولما كان محلي يستقر في (شارع الرشيد) شربان بغداد الأجنبي والتنجاري . لذا كان محلي المتواضع ومحلي أحمي فخري وأولاد عمومي دواوين مفتوحة صباح مساء للقاء الأجيال من أديباء وقناتين وموظفين . إضافة الى الزبائن والزعماء من التجار . وفي صباح يوم مشرق من أيام بغداد . هاتفي الصديق الفنان (سلان شكر) - الو أبا شوقي صباح الخير - أهلاً أبا شريف - هل أنت باق في محل . . . - طبعاً - سنزورك أنا والأستاذ (فرج عبو) الصديق الذي طالما سألتني عنه وسألني عنك - على الرحب والسعة وأهلاً بالأخوان - أنا مشتاق وبالأنظار وأتمرت هذه الزيارة صداقة صافية . لما يتميز به الأخ فرج من حسن فني مرهف وأدب جم ودمامة في الخلق

مقال عن الفنان فرج عبو بقلم الأديب المثقف ناجي جواد في مجلة صوت التعاون ، 3 نيسان 1987.
(الوثيقة من ممتلكات عائلة الفنان).

فرج عبو.. انسانا.. وفنانا

في منتصف الخمسينات أخذ إسم الفنان المبدع (فرج عبو) يتردد على لسان زملائه الفنانين في لقاءاتنا الأدبية والفنية يمجدون خلقه الطيب . وأدبه الجم. وحبه الكبير للناس كل الناس يقيمون فنه وابداعه وثقافته ومخزونه التراثي. ولما كان محلي يستقر في (شارع الرشيد) شريان بغداد الاجتماعي والتجاري . لذا كان محلي المتواضع ومحل أخي فخري وأولاد عمومتي دواوين مفتوحة صباح مساء للقاء الأحبة من أدباء وفنانين وموظفين . إضافة إلى الزبائن والزملاء من التجار.

وفي صباح يوم مشرق من أيام بغداد . هاتفني الصديق الفنان (سلمان شكر)

- ألو أبا شوقي صباح الخير

- أهلاً أبا شريف

- هل أنت باق في المحل ..

- طبعا

- سنزورك أنا والأستاذ (فرج عبو) الصديق الذي طالما سألتني وسألني عنك

- على الرحب والسعة وأهلاً بالأخوان . أنا مشتاق وبالانتظار وأثمرت هذه الزيارة صداقة صافية . لما يتميز به الأخ فرج من حس فني مرهف وأدب جم ودمائة في الخلق وثقافة شاملة .

وتوطدت بيننا عرى المودة . فراح يدعوني لداره بالمناسبات الفنية والأعياد ، وأدعوه لندواتي الأدبية . وكثيراً ما كان النقاش يحتدم بين أرباب الأدب والفن والتراث . ومن الطبيعي أن النقاش العلمي المنطقي يصقل المواهب ويظهر الجوهر . فاكنتشت من خلاله في صاحبي خلفاً مهذباً . فيه الكثير من السماحة والروح العلمية العالية . مع مناقشيه في حالتي الائتلاف والاختلاف معه سواء بسواء .

وفي إحدى سفراتي الى لبنان العزيز . شوقني صاحبي الفنان فرج أن أزور معه مدينة (بعلبك) الخالدة. ليقف هو أمام آثارها العجيبة يستلهم منها موحيات الفن .. وأمتع أنا ناظري ببقايا شواخصها .. أستوحي منها العبرة التاريخية . فوجدت في صاحبي رفيق طريق رقيق.

ولما أخذ يقيم معارضه الفنية في (بغداد) رحلت أزورها بشوق ولهفة . إذ كانت تدهشني ضربات ريشته القديرة ولمساتها الفنية . وتبهرنني أعماله الرائعة ، بتراثها العراقي الأصيل . وزخرفتها البديعة. وتناغم

الوانها. وإنسجام تشكيلاتها ، وبحسه الأخوي وكرمه الشرقي إختار لي لوحة تراثية جميلة . إذ رسم فيها (الشناشيل) ووضع بجانبها (النركيلة) الجوزة ، وقدمها لي هدية . فتصدرت جدار مكتبتي مع مجموعتي الطبية لأصدقائي الرواد (جواد سليم) (خالد الجادر) و(فائق حسن) و (جميل حمودي) و (حافظ الدروبي) و (محمد الحسني) ولما قرر ولدي (سعد) أن يلتحق بجامعة (ويلز) إختار لوحتين ليصحبها معه كدليل إنموذجي للفن التشكيلي العراقي. وكانت إحداهما لصديقي الفنان (فرج عبو).

وفي أحد المناسبات الطبية ، دعا ولدي سعد نخبة من الأساتذة والطلاب العراقيين والأجانب . حيث وقع نظر البروفسور (ترافرايفنس) على اللوحة مثيرة إنتباهه واعجابه الشديدين . فما كان من ولدي إلا أن يقدمها هدية للأستاذ ، الذي بعث الي بدوره رسالة شكر واعتزاز حملتها الي صديقي الطبيب (فرج) ليطلع على ماجاء بها من تقدير واعجاب بريشته المبدعة وفنه الرائع . إذ إستطاع الفنان أن يحلق بتأملاته وطموحاته . ويسمو بأعماله في عالم تتراقص فيه الألوان والأشكال بلمسات ريشته الفنية ... ويوم عدت لبغداد الحبيبة من احدى سفراتي المحببة دفعني الشوق إلى زيارة صديقي (فرج) فخرجت على داره أناشدها عن صاحبي الوفي - والدار لو كلمتنا ذات أخبار ساره فاذا بها ساكنة صامته ..

فلجأت الي (هاتفني) أستعين به متسائلا من صديقنا الأستاذ (إبراهيم جلال) عن سر الدار الساكنه الصامته فقال لي ...

- الا تعلم بأنه إنتقل إلى دار ...

- طبعا عندي علم بانتقاله ... لذا ذهبت الي داره الجديد مهنتاً ومباركاً .

- ماذا أقول لك ماذا يا عزيزي ... إن صديقنا إنتقل الي جوار رب رحيم..

فصعقت للخبر المفجع وكدت أشرق بالدمع وأنا استوحي في هذه اللحظة الحزينة فيضاً مضيئاً من الذكريات الطبية. لها صور كثيرة في القلب والفكر من طيب العشرة وصدق المودة . وعبقرية الفن . وغزارة المعرفة .. وقلت لنفسي مواسيا ومعزياً .. صبراً جميلاً والله المستعان على ما تصفون ...